

الجمال والمنفعة يجتمعان في منحوتات سورية

شفيق الغبرة: بين الخشب والضوء حوار لا ينتهي في فضاء الفن الوظيفي



تكوينات تستلهم مفرداتها التشكيلية من الحيوان

منه في ترك اللون الطبيعي هو السائد، وهو ما أعطى لونا شبه موحد للمعرض. طموحات الفنان شفيق الغبرة في أعماله كبيرة وبعيدة، وهو القائل "طموحاتي كبيرة وعريضة وليس لها حدود، ولكنني أنطلق من إمكانياتي أولا، وأحتاج للمزيد من التشجيع. فالعمل الذي أقدمه هام ومفيد على المستويين النفسي والجمالي.. وكل هذا حققته بدافع الشغف، بدأت هاويا والآن صرت محترفا، لكنني ما زلت شغوفاً به، وأنا أعمل يوميا على موضوعات وأفكار جديدة حتى لا أكرّر نفسي".

وعن أعماله الفنية الفريدة يقول الناقد التشكيلي عمار حسن، الذي صنف تجربة الغبرة ضمن الفن الوظيفي، "ما يقدمه النحات السوري عبر تشكيلاته الجمالية يخدم وظيفة استعمالية منزلية بقلب فني جديد، يمدّ القطع المنزلية بجمالية بعيدا عن برودتها المعتادة، منفذا أعماله بطريقة عفوية ليصل إلى الجمهور العادي ببساطة بخلاف عدد من الفنانين المحترفين الذين يحاولون في التجريد حتى تغدو أعمالهم بلا معنى أحيانا".

والخشب واللون والضوء، وهي عملية تحمل مخاطر وصعابا، فالخشب قاس أحيانا ولين في أحيان أخرى وتناغمه مع الضوء يحتاج فهما لطبيعة الضوء وشذته.

وعن ذلك يقول "من خلال تعاملي مع أنواع مختلفة من الخشب، ومعرفتي العميقة بها كلها، أعرف تماما ما هو الخيار الأفضل للفكرة التي سانفدّها، مبدئيا لا أفضل نوعا محددا من الخشب على نوع آخر، ولكن الموضوع متعلق بالفكرة، فشجر الجوز قاس وليس طبعاً واجب أن أعمل عليه، وأحيانا أعمل على شجر الصنوبر الذي هو طري ومطواع، أنا أبحث عن الناحية الفنية الجمالية، عن الإبهار لدى المتلقي الذي يجب أن يحب العمل وأن يتولد لديه شيء روحاني تجاه العمل قبل أن يقيّمه فنيا. وهذا لا يعني أننا نتحيز للعواطف، لكن العمل الفني معنى أولا وأساسا بجذب الناس إليه".

ويترك الغبرة في الأعمال التي ينتجها، للطبيعة مهمة تلوين شجره، إذ لا يتدخل إلا قليلا في عملية التلوين باستعماله مادة الريزين الملون، رغبة

فنية ابتكرتها من بنات أفكاره، لم أقلد فيها أحدا وحاولت من خلالها دمج الضوء والخشب بجوارية جمالية تصنع تناغما بينهما، كون الخشب مادة جميلة حبة، وأضفنا عليها الضوء ليظهر القيمة الجمالية لها، وكذلك فإن لهذه التحفة عملا وظيفيا محدداً تقوم به بعيدا عن الفن والجمال".

ويضيف "في كل عام أقدم معرضا جديدا، إذ لم أنقطع عن العمل رغم كل المعوقات، قدمت في معرضي الثالث شيئا جديدا ابتعدت فيه عن النمطية، فأنا أحب أن أكون متفردا في عملي والأنا يسبقني فيه أحد. ومسألة غرس هذا الفن لدى الزملاء المبدعين أتركها للزمن، فيمكن أن يأتي فنانون آخرون لاحقا ويقدموا أفكارا جديدة مطورة لهذه الفكرة، وهو ما أرحب به".

ويخلق الغبرة حواراته بين الخشب والضوء من خلال دمج منظم بين كتل

كتلة الضوء بالخشب لتشكل معا حالة فنية تحمل قيمة جمالية وفعالية. فالأعمال التي تتشكل من خلال هذا الحوار هي أشياء يمكن أن تكون جزءا من ديكور المنازل فتكون مطابحا أو تحفة فنية أو طاولة أو كرسيًا أو شيئا آخر، فتمنح المنتفع من هذه المنحوتات قيمة نفعية عبر تكوين جمالي محبب يضفي على مقتنيها راحة نفسية وعلى المكان بهاء وإفادة.

دمج جمالي

"العرب" التقت الفنان السوري الذي حدثنا عن الحوار الذي ما انفك يقيمه بينه وبين الخشب والضوء من خلال أعماله التي ظهرت في معارضه الثلاثة، فقال "حوارية الضوء والخشب فكرة

ليس غريبا أن يبدع الإنسان أفكارا جديدة يُوجد من خلالها أفاقا فنية عميقة، فالتاريخ حافل بالإبداعات التي حركت الساكن وأتت بالجديد. وفي دمشق، واحد من هؤلاء، فبعد أن تقاعد من عمله الجيولوجي عمل شفيق الغبرة نحاتا على الخشب وأوجد فيه حوارا بينه وبين الضوء، فكيف كانت النتيجة؟

نضال قوشحة

كاتب سوري



تكوينات جديدة تحمل كل جديد متميز. والرجل الستيني، الذي تقاعد من مهنة الهندسة الجيولوجية، رفض أن يكون مستسلما للفراغ، فمع وجود ساعات طوال من الوقت لديه بعد تقاعده عن العمل، اتجه ليكون هاويا في فن النحت على الخشب وليبدأ حوارا عميقا وسمه منذ معرضه الأول بـ"حوار الضوء والخشب". وقدم خلال سنوات ماضية معرضين فنيين استعرض فيهما مجموعة من الأعمال التي بلورت هذه الفكرة.

وقبل أيام وفي المركز الثقافي في كورنوا، كنت فيه أدايع منحوتاتي في أقدام الغبرة معرضه الثالث المعنون بـ"حوار الضوء والخشب 3" وسط اهتمام بتجربته التي صارت حدثا فنيا له متابعوه ومريدوه، والذين ينتظرون المزيد من الإبداعات الفنية التي يقدمها في كل ظهور جديد له.

وعن المعرض يقول "بعد توقف دام عاما كاملا بسبب تفشي وباء كورونا، كنت فيه أدايع منحوتاتي في مشغلي الخاص، قرّرت أخيرا تقديم هذا الجهد الفني إلى الناس، عبر معرضي الثالث الذي لاقى، والحمد لله، قبولا واستحسانا لدى الجمهور".

ويضيف الغبرة "حاولت من خلال هذا المعرض تقديم شيء مغاير من خلال 60 عملا مزجت فيها الخشب والضوء بأشكال وتكوينات مختلفة، واعتمدت فيها التجريد من خلال تشكيل أنواع مختلفة من الخشب بالكتل والأصصان، لجعل المتلقي يقرأ العمل بطريقة الخاصة".

وحول استخدامه للضوء مع المنحوتة ذكر الفنان السوري أنه يسعى بهذا الدمج إلى "خلق نوع من التناغم والحوار بين الضوء والخشب"، مؤكدا "وجود تجديد في كل معرض بنوعية الضوء الذي يدخله للعمل وطبيعة العمل النحتي".

والغبرة يقوم بالنحت على مختلف أنواع الخشب المأخوذ من شجر الجوز والسندبان والصنوبر والكينا، وكذلك خشب التوت اللين الذي يعتبره أقرب الأنواع إليه كونه يجسده في الشكل الذي يريد.

وفي المعرض الأخير يقدم الغبرة مجموعة من الأعمال التي تتحد فيها

دمشق - توجه الإنسان منذ القدم إلى الخشب ليكون أحد مقومات حياته في صنع مستلزمات يومية يحتاجها وكذلك ليشكل منه أعمالا فنية جميلة تنمي لديه الحس الجمالي والنظير العام، ومن خلال هذه الأعمال خلد الكثير من هواجسه وأحلامه الفنية والإنسانية.

ووجد الإنسان في مادة الخشب سبيلا له للقيام بتشكيل منحوتات غاية في الجمال والدقة، فصنع منها تزيينات الأبواب والمنابر والكراسي الفخمة، وكذلك الصناديق وغيرها. فقام بالحفر عليها حيناً أو نحتها وتلوينها في أحيان أخرى، فشكل منها ومن خلالها رسومات لأنواع من النباتات وكذلك الحيوانات.

شفيق الغبرة

التناغم بين الخشب واللون يحتاج فهما لطبيعة الضوء وشذته



وتضافرت صيغة النحت على الخشب مع العديد من الفنون المكتملة فخرجت أعمال إبداعية جميلة أزخت لمراسل حضارية هامة، وعاش هذا الفن وتواصل في العديد من البلدان، وكان لبعضها مكانة خاصة فيه، كما في دول حوض البحر المتوسط، حيث تكثر أنواع الخشب وتتمايز طبيعته بحيث يكون قاسيا حيناً وليناً حيناً آخر مما يساعد المبدع في خلق تشكيلات نحتية مختلفة تناسب تنوع أفكاره وتعددها.

فكرة مبتكرة

في فكرة جديدة تشغل على موضوعة النحت بالخشب، يقدم المهندس والفنان السوري شفيق الغبرة تجربة فريدة وسمها باسمه في أجواء الفن السوري، وهي تضافر الضوء والخشب، منطلقا من فكرة أن يوجد شيئا يحمل قيمة جمالية وفعالية معا. فمنحوتات الغبرة تتكامل فيها سادة الخشب مع الضوء لتظهر في

سمير الدهام يوثق التراث السعودي عبر لوحات تجريدية

تختفي منه، بشكل تعبيرى رمزي، فنان يرسم بواقعية، وينقل الواقع الذي أمامه برسومات من البيئة المحيطة به.

واعتبر الفنان الدهام أن اللوحة والريشة والألوان والرسم تمثل جميعها على آخر له، والمتنفس الوحيد للترويج عن الذات، والتعبير بغفوية صادقة عما يختلج في النفس من أحاسيس ومشاعر، وأنه ينتمي إلى المدرسة التجريدية في الكثير من أعماله.

وعن منحزه الفني يقول الناقد عصام العسيري "يتعامل الدهام مع اللون من وجهة نظر تعبيرية، حيث تبرز تجربته الفنية فنانا يعبر باللون أكثر مما هو يرسم به، فخبرته اللونية أنتجت للمتلقى منظومة لونية قوامها التناغم والانسجام والتباين المحكم بلمسة فنية مرهفة الحس بجمال الصورة وعلاقته بعين المشاهد، كما يمكن لنا إدراك مدى مهارته وبراعته في التشكيل اللوني من خلال عرّفه بالألوان الباردة والحارة والدافئة داخل الحقول المرئية".

ومن آن تصل إلى العالمية في يوم ما". وعن حضور المرأة في أعماله الفنية، قال الدهام إن "المرأة لا تظهر في عمالي، إلا إذا استوجب العمل وجودها، ولا أقحمها في لوحاتي، وإنما تأتي كمكمل للعمل الفني".

وحول تجربته ومدارسه الفنية، أشار إلى أن تجربته الفنية تعود إلى سنوات الطفولة، حين بدأ العيث بالألوان بشكل طفولي، في تلوين الجدران وكل ما يقابله من أسطح تصلح للرسم والتلوين.

ومتابعة للأعمال التشكيلية حين يتم طرح أفكار تكون على مستوى الحركة التشكيلية بعالمنا العربي.

وحول رؤيته لحضور المرأة ودورها في المشهد التشكيلي العربي، قال الدهام "إن المرأة العربية لها تأثير فني ولها إبداعات تشكيلية جميلة، وهي أكثر هدوءا في طرح موضوعاتها". لكنه لا يحب القول "إن المرأة تفوقت على الرجل أو أن الرجل تفوق على المرأة، فالمرأة حاضرة في المشهد التشكيلي، وهناك أسماء بارزة ومنتجة ومبدعة وقريبة

تمكنهم من القيام بدورهم تجاه الحركة الفنية، وتجاه مجتمعاتهم، مشدداً على أهمية دور الفنون في الارتقاء بالشعوب والمجتمعات.

واستبعد الدهام أن يتمكن الفنان التشكيلي في العالم العربي من العيش من نتاج فنه، مضيفاً أن ذلك قد لا يتحقق إلا إذا تفرغ الفنان بشكل كامل لممارسة فنه.

وحول رؤيته لتاريخ وحاضر الحركة التشكيلية العربية، قال الفنان التشكيلي السعودي "إن الحركة التشكيلية العربية بدأت بداية مبكرة برسوم ونقوش على جدران الكهوف، لكنه وللأسف لم تسجل حركات تشكيلية عربية على غرار حركة عصر النهضة بأوروبا، وذلك لعدم توفر الإمكانيات التي توفرها لأوروبيين آنذاك في العالم العربي".

واعتبر الدهام أن التشكيليين العرب المعاصرين لا يمارسون الفنون من أجل الوصول إلى العالمية، بل من أجل طرح رؤيتهم الفنية كجزء من ذلك العالم، وأن العالم سيكون أكثر اهتماما

تتميز لوحات التشكيلي السعودي سмир الدهام بجماليات صياغة وحلول المساحة، فهو من الفنانين المتمكنين في تشكيل المساحات والسيطرة على تشكيلها بالخطوط والأشكال والزخارف والألوان التي يستلهمها من بيئة وطنه، وهو ما يكسب لوحاته جماليات التكوين العام والتكوين الجزئي في داخل حقول اللوحة، فتصاميمه موزونة وتراعي كافة مبادئ الجمال، ضمن أساليب بناء وهندسة الصورة.

حجاج سلامة

الأقصر (مصر) - أكد الفنان التشكيلي

السعودي سмир الدهام، أنه يستلهم أعماله الفنية من تراث وطنه، وبيئته الغنية، والمجتمع السعودي، وكل ما هو سعودي من تاريخ منار فخر، وطبيعة ثرية وحاضر غني بالكثير من الصور التي تعد مصدر إلهام له ولغيره من فناني المملكة.

وأشار الدهام إلى أن الفنان التشكيلي في العالم العربي يحتاج إلى دعم الحكومات له، من أجل أن يواصل مسيرته وأن يتواصل عطاؤه الفني.

ولفت إلى أن التشكيليين العرب يحتاجون للعمل بنظرية التفرغ للعمل الفني، على غرار بلدان أوروبا وبعض دول شرق آسيا، مشيراً إلى أنه اطلع على تجارب العديد من الفنانين الذين منحتهم حكومات بلادهم فرصة التفرغ للعمل الفني.

وعبر عن أمله في أن تنتهي معاناة بعض الفنانين العرب من الإهمال في بلدانهم، وأن يحصلوا على الرعاية التي



سمير الدهام

المرأة لا تظهر في لوحاتي، إلا إذا استوجب العمل وجودها

وكما أجاد في الصحافة الفنية، فقد أجاد في مسيرته التشكيلية، ونال العديد من التكريات المحلية والدولية. وكان له دور في تأسيس جمعية الفنون التشكيلية السعودية "جسفت"، وأقام وشارك في العديد من المعارض الخاصة والمشاركة، والمقتنيات التشكيلية التي كان آخرها مشاركته بالدورة الثالثة عشرة للمنتقى الأقصر الدولي للتصوير بصعيد مصر.



بناء هندي يستلهم من التراث السعودي فرادته